وقفة تقيمية لملمح شخصية الأخصائي النفساني
حسب تصورات الطلبة و آراء الممارسين
-دراسة وصفية -

Evaluative Function Personal Psychiatrist by Students of Perceptions and Opinions of Practitioners -Descriptive study-

د. حافري زهية غنية/ أستاذة محاضرة/ جامعة سطيف 2
أ. بومعزة فتيحة/ أستاذة مساعدة/ جامعة سطيف 2

- الملخص:
يعتبر علم النفس العيادي من بين أهم تخصصات علم النفس، يقوم على الإلمام بالجانب النظري و ما اكتسبه الفرد من معارف خلال مساره الجامعي، وأيضا على ممارته كعيادي و كفاءته في توظيف هذه المعارف في حدود إعداده و تدريبه و إمكانيته.
وهنا نتساءل إن كان الزاد النظري والتجهيز المعرفي الذي حصل عليه المختص أثناء تكوينه الجامعي بالجزائر (بالنظامين الكلاسيكي ونظام LMD) كافيا للإلمام والتحكم بما هو أساسي وضروري من وسائل تشخيصية و علاجية تتجاوب مع معاناة عملائه للتكفل بهم التكفل الجيد؟
و باعتمادنا على استبيان مغلق وزع على عينة من طلبة علم النفس العيادي وممارسين عياديين بمختلف المؤسسات، سعينا من جهة لاستطلاع آراءهم حول واقع الممارسة العيادية في الجزائر في ظل جملة من المؤشرات التي تعكس التكوين الأكاديمي الجامعي من مقررات و وحدات دراسية و مداها البحثي والتطبيقي؟
ومن جهة أخرى مدى مساهمة هذا التكوين في بناء ملمح واضح يستجيب لمتطلبات الواقع المهني وجودة الممارسة العيادية؟

الكلمات المفتاحية:
طلبة علم النفس العيادي - الممارسين العيادين- التكوين لأكاديمي الجامعي- واقع الممارسة العيادية

Abstract

Clinical psychology's considered as one of the most important disciplines of psychology, based on knowledge of the theoretical aspects and individual knowledge that the person required through university cursus, and also on the competence as clinician and efficiency in employing this

knowledge within the limits of preparation for employment, training and his potential.

We wonder if the theoretical treatment and cognitive input obtained by the competent during the University set up in Algeria (classic or LMD system) are enough so he can manage and control what is essential and necessary among diagnostic and treatment means that respord to this patient suffering and so provide him with the best?

by adopting a closed survey that was distributed to a sample of clinical psychology students and clinical practitioners in various institutions, we have tried to know their opinions about the reality of clinical practice in Algeria, in the light of a number of indicators reflecting the University academic training of study's units and programs and its practical and research extent?

And besides, now important is the contribution of this academic training in constructing a clear perception that responds to the professional reality requirements and the clinical practice quality.

key words: clinical psychology students - clinical practitioners - University academic training - the reality of clinical practice

مقدمة:

الحديث عن علم النفس العيادي كعلم قائم بذاته منفصل الكيان عن باقي مجالات علم النفس، يجر إلى الحديث عن الممارسة النفسانية التي أضحت تواجه عديد التحديات و التي تجلت من خلال تعدد الطلب على الخدمة النفسية، واختلاف المرجعيات النظرية. الأمر الذي دفع بالقائم بكذا مهام ذات بعد إنساني متبلور في وظيفة علاجية للتخفيف من المعاناة. وكذا بعد اجتماعي لتحقيق أكبر قدر من التكيف للمجتمع وللفرد الذي ينمو ويتفاعل فيه. دفع به نحو التفكير بمشروع مهني متكامل ومؤسس بدأ من آليات التكوين التي يخضع لها العيادي مسبقا في إطار المسار الجامعي، مرورا بطبيعة المرجعية النظرية التي تقدم له. ودورها في صقل وتلقيح مهاراته، بالإضافة إلى الفرص المتاحة للتكوين التطبيقي التي تلعب دور تكميلي في تحديد اطر الخبرات التي تتكون بفعل الاحتكاك المباشر مع الحالات وملامسة الواقع المهني المنتظر.

يأتي المشروع المهني للممارس العيادي كذلك من الأخذ بعين الاعتبار للطلب الفردي والجماعي، ومدى حاجة المؤسسات حاليا إلى هذه الخدمة الحساسة. بمقابل سعيه إلى تحقيق درجة من التكيف في مواجهة تداعيات هذا التدخل الإنساني، خاصة في وضعيات محكية يحتاج فيها كشخص مسؤول عن أداء مهام معينة إلى قواعد صلبة تقاوم التداخل وتؤمن له نوع من الحماية النفسية وهو ما تشير إليه الطرق العيادية المختارة في تناول بعض الفئات الحساسة كمرضى السرطان، حالات الانتحار، والصدمات النفسية.

إن تناول مشروع مهني للأخصائي النفساني يحتم علينا الخوض في بعض التفاصيل المتعلقة بالبرنامج التكويني المسطر داخل الجامعة، والوقوف منه وقفة سيكومترية لمحتوى وطبيعة معطيات المقاييس ومدى استجابتها لبعد تكوين وتكريس الهوية المهنية وطبعا بمرجعية ثقافية أصيلة، بعد التجديد في المكتسبات بحيث تتناسب وتغيرات العصر وكذا التحولات المجتمعية. بعد التمكن والدقة في اختيار الأدوات والطرق العيادية المناسبة، وأخيرا مدى مسايرة كل هاته الأبعاد للبعد الأخلاقي.

هنا يأتي طرح عديد التساؤلات التي نرجو الإجابة عنها في هذه الورقة. باعتبارها وقفة تقيمية للممارسة النفسانية من خلال:

- التصورات المستقبلية للطلبة وأراء الممارس النفساني
- تصورات الطلبة التي تبلورت بطبيعة الحال من خلال ما تم تقديمه من مرجعية نظرية في صلب المقاييس والبرامج المقدمة في التكوين الجامعي بنظاميه الكلاسيكي و LMD.
- تصورات الطلبة المبنية على أساس تفاعل داخلي وتأثير متبادل بين التكوين النظري والسمات الشخصية التي دفعت نحو اختيار وظيفة مماثلة.
- من خلال آراء الممارسين الميدانيين كمعاش يومي لهوية مهنية تحتك باستمرار مع الطلبات الفردية والجماعية.
- من خلال أراء الممارسين النفسانيين عند اختبارهم لمدى صلابة وموائمة التكوين الجامعي السابق لمتطلبات المهنة.
- الحديث عن النقائص التي جاءت في مفاهيم التصور والآراء حول مهنة الممارس النفساني.

I- الممارسة النفسانية:

شكلت معالم شخصية المختص النفساني الممارس موضوع اهتمام عديد المساهمات التي عمدت إلى حصر محتواها. وتساءل في هذه الصدد Guillec (2000) عن الميول والدوافع التي تحرك الفرد لاختيار التكوين في علم النفس العيادي. لماذا؟ وكيف؟

أما Perron et coll (2006) فقد قدم مساهمات قاعدية لتوضيح أساس الممارسة المهنية للمختص النفساني بدأ بالتكوين الأولي والمستمر والتطبيق الصارم للأخلاقيات، وصولا إلى استخدام الاختبارات و الادوات المتاحة.

أشارت Castro (2002) إلى خصوصية الممارسة النفسانية مقارنة بالممارسات الصحية الأخرى و تساءلت عن وجود مهنة للمختص العيادي تختلف عن مهن أخرى في مجال الصحة. وللإجابة عن التساؤل عملت على تحليل نشاط المختص العيادي كما هو مدرك من شركاء العمل وكذا من طرف المختصين أنفسهم. ويتضمن تحليل هذا النشاط ثلاث محاور أساسية تمثلت في:

- التساؤل حول الهوية المهنية المدركة.
- خصوصية التدخل النفسي.
- بعض العوامل التي تعيق التعريف بتميز مهنة المختص، وانتهت بطرح بعض المحطات التي تهدف إلى تقوية سمة المهنية.

ويرى Chabrier et Benedetto (2013) أن تكوين المختص في علم النفس العيادي هو عبارة عن سيرورة دينامية تستدخل الفرد المتكون (دينامية شخصية) في محاورة بنيوية مع محيط التكوين (ظروف خارجية)، وفي هذه العملية يلعب الأخصائي الممارس دور أساسي بواسطة الإشراف (ردود الفعل، النقد البناء) التي يقدمها للطالب، بالإضافة إلى نتائج النشاطات الخاصة بالمتربص في هذا المجال.

وعليه فممارسة علم النفس العيادي تستوجب أن يكون الفرد مختصا نفسيا، وان يكون كذلك فهذا يعني انه تلقى ما يكفي من المعطيات النظرية والتطبيقية التي تخوله القيام بمهام ونشاطات خاصة تصب في منعرجات متنوعة كالفحص النفسي، المعاينة النفسية، التدخل النفسي، التكفل و العلاج النفسي. وبالرغم من هذا التنوع في أشكال الممارسة النفسانية إلا أن الأصل فيها يعود إلى مدى التحكم بجدية في آلية الفحص النفسي الذي يعتبر من بين الدلالات الكمية والكيفية لوجه هذه الممارسة. وهو بهذه الميزة يعبر عن "مجموعة من الخطوات التقنية المؤدية إلى تحديد خمس متغيرات في شخصية الفرد كما لخصها النابلسي (1998) :

- التعرف على اضطراب الشخصية في حال وجوده.
- تحديد الاضطراب وتصنيفه.
- تحديد منشأه.

- فهم أبعاد الشخصية ومدى نضجها
- مقارنة التناسب بين النضج والعمر الزمني"

ولبلوغ هذا الهدف أكد كل من Andronikof et Fontan (2014) على ضرورة التكوين المتعمق في علم النفس المرضي، بالإضافة إلى تحكم جيد في الاختبارات النفسية. بحيث يبقى الفحص النفسي نشاط عيادي بامتياز يعتمد على ثلاث شروط تتمثل في:

- طريقة تنفيذه.
- طريقة فهم النتائج.
- طريقة إعطاء الأهمية للنتائج.

حيث تتشكل عملية التنفيذ بمعاينة أولية تسمح للمختص بأخذ الوقت الكافي للتفاعل مع الحالة وتوضيح الطلب، وتحديد أهداف الفحص والحصول على الموافقة، وتعتمد عملية الفهم التي ترتبط بالنتائج على قدرة المختص في بلورة رؤية واسعة ومتكاملة للتوظيف النفسي. ليتم تفعيل كل هذا في عملية التشخيص وطرح التدخل اللاحق المناسب وطبيعة الحالة. من هنا يمكن القول بان الفحص النفسي كما أشار إليه فيصل عباس(1996) يتطلب دراسة وافية للشخصية وتقدير إمكاناتها وفهم جوانبها الدينامية الفاعلة والمؤثرة والكشف عن الصراعات والإشكالات النفسية. ويتم ذلك من خلال الفهم العميق لأبعادها الذاتية والموضوعية، وفهم مستوياتها الواعية واللاواعية. كما يؤكد زقار (2015) ان الفحص النفسي الدقيق يرتكز دائما حول سؤال مرجعي أو محوري يتضمن مشكلة العميل، وعلى أساسه يعمل المختص على مساعدته وكذا اسرته على التبصر بالمشكلة المطروحة واتخاذ القرارات الملائمة في التعامل معها. غير أنه نظرا للحداثة التي تتميز بها مهنة الأخصائي النفساني في مجتمعنا فهي لا تخل من صعوبات ترتبط بأدائه من جهة، و بالبيئة التي يتكون ويزاول نشاطه فيها من جهة أخرى.

وقام روتر (1971) بتصنيف الممارية العيادية إلى ثلاث مستويات أدائية مؤسسة لمهنة المختص في علم النفس العيادي وتمثلت هذه المستويات في:

- **المستوى الأول:** التمكن من قياس الذكاء والقدرات العامة بما في ذلك البعد التنبؤي ومدى تأثر الفرد بالظروف المحيط الذي يعيش ويتفاعل فيه.بالاستعانة بأدوات مؤسسة خصيصا للقيام بهذا الدور، والتي من بينها الاختبارات التي تعتبر " مجموعة من المثيرات أعدت لتقيس. بطريقة كمية وكيفية بعض العمليات العقلية أو سمات معينة في الشخصية أو دراسة الشخصية ككل بمختلف جوانبها الدينامية".
- **المستوى الثاني**: وصف وتقييم الشخصية مع تحديد أوجه الاختلال في السلوك من شذوذ أو عدم توافق.

- **المستوى الثالث**: التدرب والتحكم في الآليات العلاجية التي تحقق له درجة من التدخل الفعال الذي يتناسب ونوع الاختلال الحاصل لدى الفرد، وتزيد في مصداقية تدخله مقارنة مع التدخلات المنافسة.

1- أداء الأخصائي النفسي العيادي في النصوص القانونية الجزائرية:

إهتمت الجزائر كغيرها من الدول بتطوير الممارسة النفسية, فكانت البداية الأولى لتأسيس الخدمة النفسية العمومية من خلال أول قانون أساسي صدر في الجريدة الرسمية في إطار المرسوم التنفيذي المؤرخ في 16 أفريل 1973 ، و إستمر المشرع الجزائري في إصدار مراسيم تنفيذية اخرى مؤرخة في 27 أ فريل 1991 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالإختصاصيين في علم النفس ، حيث ألغى القانون السابق وحددت مهام جديدة .

- **المرسوم التنفيذي** رقم 91-111 مؤرخ في 12 شوال عام 1411 الموافق 27 أبريل سنة 1991 وهو يتضمن القانون الأساسي الخاص بالاختصاصيين في علم النفس.

الأحكام المطبقة على سلك الاختصاصيين في علم النفس العيادي التابعين للصحة العمومية

- الفصل الأول: سلك الاختصاصيين في علم النفس العيادي التابعين للصحة العمومية

المادة 17: يشتمل سلك الاختصاصيين في علم لنفس العيادي على رتبتين:

- رتبة اختصاصي في علم النفس العيادي التابع للصحة العمومية.
- رتبة اختصاصي رئيسي في علم النفس العيادي التابع للصحة العمومية.

المادة 18: يكلف الاختصاصيون في علم النفس العيادي التابعين للصحة العمومية، تحت سلطة المسؤول السلمي بالقيام بالمهام الآلية:

- اختبارات بسيكولوجية
- حصيلات بسيكولوجية
- تشخيص و تنبؤات بسيكولوجية
- توجيهات
- مساعدات بسيكولوجية (توجيه، إرشادات، مرافقات بسيكولوجية للمصاب بمرض خطير، تحضيرات بسيكولوجية للعمليات الجراحية).

- **المادة 19**: الاختصاصيون في علم النفس الرئيسيون التابعين للصحة العمومية، تحت سلطة المسؤول السلمي وفقا لاختصاصهم عند الاقتضاء وفي الهياكل التي عينوا فيها بالمهام الآتية:

- استعمال تقنيات نفسانية علاجية متخصصة.
- عمل في المؤسسة
- تكوين المستخدمين الطبيين و شبه الطبيين بالعلاقة مع المريض (فوج بالين)
- استعمال بعض العلاجات النفسانية خاصة

ـ العلاجات النفسانية المدعمة
ـ معالجة السلوك ـ تراخي
ـ عدم التحسس للألم
ـ معالجة الذكاء (عند الرضيع و الطفل)
ـ رفع مردودية سير الفرق الصحية بإدارة العلاقات الإنسانية
ـ مداواة جماعية
ـ ديناميكية الجماعة
ـ بسيكو درام
ـ يشاركون في تكوين الاختصاصيين في علم النفس العيادي.

- **المرسوم التنفيذي** رقم 93-102 مؤرخ عام 1413 الموافق 12 أبريل سنة 1993، وهو يتضمن القانون الأساسي الخاص بعمال الإدارة المكلفة بالشؤون الاجتماعية:

الباب الرابع: أحكام تطبق على الموظفين المتخصصين في علم النفس.

الفصل الأول: سلك المتخصصين في علم النفس العيادي للشؤون الاجتماعية.

المادة 46: يشتمل سلك المتخصصين في علم النفس العيادي على رتبتين:
ـ رتبة المتخصصين في علم النفس العيادي من الدرجة الأولى
ـ رتبة المتخصصين في علم النفس العيادي من الدرجة الثانية

الفرع الأول: تحديد المهام

المادة 47: يقوم النفسانيون العياديون من الدرجة الأولى تجاه الأشخاص الموضوعين في المؤسسات أو المصالح المتخصصة التابعة للشؤون الاجتماعية بمهام الوقاية والعلاج و إعادة التربية والاعتبار.

وبهذه الصفة، فهم مكلفون بما يأتي على الخصوص:
ـ تطبيق الروائز النفسية دوريا وتفسيرها وتشخيص المرض النفسي وإبداء رأي عيادي حسب الحالة.
ـ المتابعة الفردية أو الجماعية للأشخاص المعنيين.
ـ المشاركة في اجتماعات فريق التكفل المتعدد الاختصاصات وفي اللجنة أو المجلس النفسي التربوي التابع للمؤسسة.

وفضلا عن ذلك، يقوم النفسانيون العياديون من الدرجة الأولى بفحص خارجي خاص بالأشخاص الذين تتوفر فيهم شروط الالتحاق بالمؤسسة والمسجلين في قائمة الانتظار كما يقومون بتوجيه عائلات الأشخاص الموضوعين تحت رعايتهم.

المادة 48: يكلف المتخصصون في علم النفس العيادي من الدرجة الثانية زيادة على المهام المنوطة بالنفسانيين العياديين من الدرجة الأولى بما يأتي:

ـ المشاركة في تجديد برامج التكوين وإثارتها و تأطير التلاميذ المتمرنين في مؤسسات التكوين العمومية التابعة للوزارة المكلفة بالشؤون الاجتماعية.

ـ المشاركة في تأطير البحوث والأطروحات.

ـ المشاركة في كل بحث تبادر به المؤسسات العمومية للتكوين المتخصص.

- و في 22 جويلية 2009 قام المشرع الجزائري بتنظيم مهنة الاخصائي بمرسوم تنفيذي ثالث يحمل رقم 09-240 يتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين لأسلاك النفسانيين للصحة العمومية حيث نظمت مهامه.

2- الأخصائي النفسي العيادي؛ السمات والمؤهلات:

الأخصائي النفسي العيادي هو فرد مختص متحصل على ليسانس في علم النفس الإكلينيكي الذي يشكل فرعا من فروع علم النفس العام، والتكوين المنطوي ضمن هذا التخصص يعطيه الأحقية في استخدام الوسائل والطرق السيكولوجية من أجل فهم مشكلة الفرد وتشخيصها و علاجها، وذلك بعد تلقيه لتربص في مؤسسات يتواجد بها أخصائيون ممارسون يسهرون على الإشراف عليه خلال فترة تربصه، ومن أجل هذا يتعين على الأخصائي النفسي الإكلينيكي أن يتمتع بخصائص شخصية، وفي ذات السياق هذا أصدرت لجنة التدريب الإكلينيكي في جمعية علم النفس الأمريكية قائمة خاصة تحتوي مجموعة من السمات التي يجب أن تتوفر في الأخصائي النفسي الإكلينيكي:

- الرغبة في مساعدة الآخرين دون محاولة لفرض سيطرته عليهم واحترام حريتهم واستقلالهم.

- أن يتمتع بقدر عال من الاستبصار لدوافعه ومشاعره ورغباته وحاجاته حتى لا تعرقل رغباته الذاتية الحياد في عمله، لأن تكامل الشخصية والاتزان من العناصر الضرورية التي توحي بالثقة، وأن يعطي الناس فكرة ثابتة وجيدة عن سلوكه في نطاق العمل وخارجه، حتى لا يجد في أسلوبه نوعا من الازدواج أو التناقض، وأن تكون لديه بعض القيم والمثل الطيبة كصورة تعكس نضج شخصيته وتكاملها.

-ـ أن يتمتع بصفة التسامح واحترام وجهات نظر الآخرين، لاسيما مع الطوائف الدينية والسلالات المختلفة،

- القدرة على إقامة علاقات فعالة مع الآخرين،

- الضبط الانفعالي لديه، لأن ردود فعل العميل تتأثر بشكل أو بآخر بذاتية الممارس وانفعالاته،

- أن يكون مخلصا أمينا محافظا على وعوده، مستخدما كافة مهاراته ومعلوماته لمصلحة المريض بعيدا عن مظاهر الاستغلال

- الإحساس بالمسؤولية المهنية والالتزام بمعايير المهنة تقنيا وأخلاقيا،

- الاهتمام بعلم النفس عامة والاهتمام الخاص بالجوانب الإكلينيكية في علم النفس،

ـ القدرة المعرفية والأكاديمية مع الإثراء المتواصل للجانب التطبيقي من خلال القراءات، التكوين المتواصل، البحث .. الخ

- العمل مع فرقة متعددة الاختصاصات. (pluridisciplinaire)

3- التعريف بمحتوى المناهج التعليمية لتخصص علم النفس العيادي:

قبل التطرق لمحتوى المناهج التعليمية لتخصص علم النفس العيادي، تجدر الإشارة إلى أن هذا التخصص إنما يتم في السنة الأخيرة من مسار الليسانس، أين تتم دراسة المواد الأساسية و الاستكشافية منها في سداسي لكل مقياس، مع ما يشهده الدخول الجامعي من تأخر و ما يتخلل السداسي من أيام عطل و عطل فصلية. و فيما يلي محتوى مناهج التعليمية لتخصص علم النفس للسنة الثانية، ثم السنة الثالثة علم النفس العيادي.

الجدول رقم (01): يمثل برنامج المقاييس المسطرة لمستوى السنة الثانية نظام ل.م.د

السنة الثانية السداسي الأول	محاضرة	تطبيق	السنة الثانية السداسي الثاني	محاضرة	تطبيق
علم النفس النمو		X	علم النفس النمو	X	X
قياس نفسي	X	X	قياس نفسي	X	X
علم النفس الفيزيولوجي	X	X	علم النفس المعرفي	X	X
الشخصية	X	X	علم النفس المرضي	X	X
علم النفس الاجتماعي	X	X	علم النفس العمل و التنظيم	X	X
إحصاء وصفي	X		إحصاء وصفي	X	
فلسفة العلوم	X		فلسفة العلوم	X	
منهجية البحث	X		منهجية البحث	X	
تكنولوجيا الاتصال	X		تكنولوجيا الاتصال	X	
لغة فرنسية		X	لغة فرنسية		X

الجدول رقم (03): يمثل برنامج المقاييس المسطرة لمستوى السنة الثالثة علم النفس العيادي

السنة الثالثة السداسي الأول	محاضرة	تطبيق	السنة الثالثة السداسي الثاني	محاضرة	تطبيق
علم النفس المرضي الطفل والمراهق	X	X	علم النفس الأدوية	X	X
علم النفس المرضي للراشد	X	X	علاجات نفسية	X	X
تقنيات الفحص العيادي	X	X	علم الاجرام و الانحراف	X	X
الاضطرابات السيكوسوماتية	X	X	مذكرة التخرج		
اضطرابات النمو الحسوحركي	X	X	تربص ميداني		
اضطرابات اللغة والوظائف الرمزية	X	X	دراسة الحالة	X	X
منهجية البحث	X	X	منهجية البحث	X	X
إعلام آلي		X	إعلام آلي		X
لغة فرنسية		X	لغة فرنسية		X

II- الجانب الميداني

1- **المنهج:**

انطلاقًا من طبيعة الدراسة وأهدافها والتساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عليها، فقد استخدم المنهج الوصفي لوصف الظاهرة كما هي في الواقع. وفي الأخير تمت معالجة المعطيات بحساب النسب المئوية وتفسيرها.

2 -العينة: بلغ عدد أفراد العينة 60 طالب و ممارس نفساني حيث:

– 50 طالب من طلبة السنة الثالثة ليسانس- نظام ل م د: تخصص علم النفس العيادي -دفعة 2015/ 2016. تم اختيار الطلبة للإجابة على الاستبيان بطريقة عشوائية من مجمل الطلبة اللذين يبلغ عددهم الإجمالي 99 طالب.

– 10 اخصائين عيادين ممارسين بالمستشفى الجامعي في مختلف الأقسام.

3 -حدود الدراسة:

الحدود الزمنية : مارس 2016

الحدود المكانية:

-كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة محمد لمين دباغين. سطيف 2 بالنسبة لطلبة الليسانس

- المستشفى الجامعي سعادنة عبد النور -مدينة سطيف بالنسبة للاخصائين العياديين الممارسين.

4– أداة الدراسة:

للإجابة على تساؤلات الدراسة الحالية تم تصميم استبانه من النوع المغلق سعينا من خلالها للإجابة على جميع الأسئلة المطروحة، و تضمنت على 55 سؤالا و التي اندرجت ضمن 6 محاور.

المحور الأول: يرتبط بعدد الطلبة و التوجه نحو التخصص.

المحور الثاني: ملائمة المقررات الدراسية لبناء ملمح السيكولوجي.

المحور الثالث: ارتباط ملمح السيكولوجي بكفاءة الأستاذ الجامعي.

المحور الرابع: مساهمة طرائق التدريس في بناء ملمح السيكولوجي.

المحور الخامس: مساهمة التأطير و التربص و الملتقيات في بناء ملمح السيكولوجي.

المحور السادس: استعدادية القيام بمهنة الأخصائي في ظل التكوين الجامعي.

5- **النتائج**

بعد تمرير الاستبيان على عينة طلبة السنة الثالثة نظام ل م د بقسم علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا بجامعة سطيف 2 تخصص علم النفس العيادي. واللذين بلغ عددهم 50 طالب. و على عينة من الأخصائيين الممارسين في المستشفى الجامعي سعادنة عبد النور و اللذين بلغ عددهم 10 ممارسين توصلنا إلى النتائج التالية :

1- بالنسبة للتساؤل الأول: هل يساهم عدد الطلبة و رغبتهم في التوجه للتخصص في رسم ملمح الأخصائي السيكولوجي؟

جدول (03): نتائج التساؤل الأول حول مساهمة عدد الطلبة و رغبتهم في التوجه في رسم ملمح السيكولوجي

رقم	نص السؤال	استجابات الطلبة	استجابات الممارسين
1	عدد الطلبة الكبير في تخصص يؤثر سلبا على استيعاب وتحصيل المقاييس	نعم 42 % قليلا 30% لا 28 %	نعم 60 % قليلا 20% لا 20%
2	توجه الطلبة إلى هذا تخصص برغبة يؤثر ايجابيا على رسم ملمح السيكولوجي	نعم 86% قليلا 8% لا 6 %	نعم 80 % قليلا 10 % لا 10%
3	عدد سنوات التدريس في تخصص علم النفس العيادي يعتبر كافيا	نعم 12% لا 88 %	نعم 00 % لا 100 %

2- بالنسبة للتساؤل الثاني: هل يمكن اعتبار المقررات الدراسية ملائمة لبناء ملمح السيكولوجي ؟

جدول رقم (04): يوضح نتائج التساؤل الأول حول ملائمة المقررات الدراسية لبناء ملمح السيكولوجي

رقم	نص السؤال	استجابات الطلبة	استجابات الممارسين
4	ما تتناوله من مقاييس في تخصص علم النفس العيادي تعتبر ذات أهمية	نعم 56 % لا 22 %	نعم 20 % لا 80 %

5	ما نتناوله من مقاييس في تخصص علم النفس العيادي ذات نوعية جيدة	نعم % 48 لا % 52	نعم % 40 لا %60
6	ما نتناوله من مقاييس في تخصص علم النفس العيادي من حيث الحجم الساعي يعتبر كافيا	نعم 8 % لا % 92	نعم % 20 لا %80
7	اعتقد أن رزنامة التوزيع اليومي الجيد للمقاييس الأساسية له دوره في تحصيل و استيعاب الطالب لتخصصه.	نعم 96 % لا 4 %	نعم % 90 لا %10
8	اعتقد بان هناك تداخل و تكامل بين المقاييس المدرسة في تخصص علم النفس العيادي	نعم 72 % لا %28	نعم % 30 لا %70
9	اعتقد أن توزيع الحجم الساعي مناسب بين مقاييس الوحدات الأساسية و الاستكشافية لصالح الوحدات الأساسية.	نعم %22 لا %78	نعم % 00 لا %100
10	اعتقد أن توزيع الحجم الساعي مناسب بين مقاييس الوحدات الأساسية و المنهجية لصالح الوحدات الأساسية.	نعم %20 لا 80 %	نعم % 10 لا %90
11	اعتقد أن توزيع الحجم الساعي مناسب بين مقاييس الوحدات الأساسية والثقافية لصالح الوحدات الأساسية.	نعم 16 % لا 84 %	نعم %20 لا %80
33	اعتقد بان المعارف النظرية تطغى على المعارف التطبيقية في تخصص علم النفس	نعم 86 %	نعم %70 قليلا %10

	العيادي	قليلا 6 % لا 8 %	لا %20
34	طغيان المعارف النظرية على التطبيقية يساهم في بناء الملح السيكولوجي.	كثيرا %10 قليلا %44 أبدا %46	كثيرا 00 % قليلا %10 أبدا %90

3- بالنسبة للتساؤل الثالث:هل يرتبط بناء الملمح السيكولوجي بكفاءة الأستاذ الجامعي؟

جدول رقم (05): يوضح نتائج التساؤل الثالث حول ارتباط ملمح السيكولوجي بكفاءة الأستاذ الجامعي.

رقم	نص السؤال	استجابات الطلبة	استجابات الممارسين
2	اعتبر أن عدد الأساتذة في التخصص	كافي 30 % غير كافي %70	كافي %10 غير كافي %90
3	اعتقد بان عدد الأساتذة من حيث الرتبة العلمية	كافي % 30 غير كافي % 70	كافي %20 غير كافي %80
4	الأساتذة المحاضرين و المساعدين الذين درست عندهم من ذوي التخصص	أغلبيتهم %30 جميعهم %2 بعضهم %68	أغلبيتهم %00 جميعهم 40 % بعضهم 60 %
5	اعتقد أن إسناد المقاييس لغير أصحاب التخصص لا يفيد الطالب	نعم % 94 لا %6	نعم 90٪ لا 10٪

6	اعتقد أن بروفيل الأستاذ في تخصصنا يساهم في بناء الملمح السيكولوجي لدى الطالب	نعم 94 % لا 6 %	نعم 80٪ لا 20٪
7	الأساتذة اللذين درست عندهم لديهم بروفيل المختص النفساني	لا احد 0% أغلبيتهم 12% بعضهم 86% جميعهم 2%	لا احد 10% أغلبيتهم 10% بعضهم 30 % جميعهم 50%
8	يسعى أساتذة المواد الأساسية إلى تحديث مادة المقياس مع كل ما هو جديد في مجال علم النفس العيادي.	لا احد 4 % أغلبيتهم 20% بعضهم 76% جميعهم 0%	لا احد 00% أغلبيتهم 20 % بعضهم 30% جميعهم 50%

4- بالنسبة للتساؤل الرابع :هل تساهم طرائق التدريس في بناء ملمح السيكولوجي؟

جدول رقم (06): يوضح نتائج التساؤل الرابع حول أهمية طرائق التدريس في بناء ملمح السيكولوجي

قم	نص السؤال	استجابات الطلبة	استجابات الممارسين
9	يتم التدريس بوسائل إيضاحية (وسائل العرض،البصرية السمعية)	دائما 0% أحيانا 12% نادرا 56 % أبدا 32%	دائما10 % أحيانا 30 % نادرا40 % أبدا 20%
0	ساعد استعمال الوسائل الإيضاحية على الفهم و الاستيعاب أكثر	دائما 12% أحيانا 54% نادرا 18% أبدا 16%	دائما 10 % أحيانا10% نادرا 00% أبدا 80%

1	عدد الحصص التطبيقية يعتبر كافيا لفهم التخصص.	نعم 14 % لا 86%	نعم 60 % لا 40%
2	تتمثل الطرائق المستخدمة في الحصص التطبيقية في:	بحوث نظرية 92 % بحوث ميدانية 2 % حوار تفاعلي 6 %	بحوث نظرية 80 % بحوث ميدانية 10 % حوار تفاعلي 10%
3	الطرائق المستخدمة في الحصص التطبيقية تفيد الطالب لبناء ملمح سيكولوجي لديه.	نعم 24 % لا 76 %	نعم 30 % لا 70%

5- بالنسبة للتساؤل الخامس: هل يساهم التأطير و التربص و الملتقيات في بناء ملمح الأخصائي السيكولوجي؟

جدول رقم (07): يوضح نتائج حول مساهمة التأطير، التربص، الملتقيات في بناء ملمح السيكولوجي

لرقم	نص السؤال	استجابات الطلبة	استجابات الممارسين
5	تعتبر التربص أو الزيارات الميدانية من حيث العدد.	كافية 2 % غير كافية 98 %	كافية 00% غير كافية 100%
6	يعتبر الحجم الساعي للتربص أو الزيارات الميدانية.	كافي 2 % غير كافي 98%	كافي 00 % غير كافي 100%
7	- التربص أو الزيارات الميدانية من حيث عدد المؤطرين	كافي 24% غير كافي 76%	كافي 00 % غير كافي 100%
8	التربصات أو الزيارات الميدانية من حيث عدد المؤسسات المستقبلة	كافي 8 % غير كافي 92%	كافي 60 % غير كافي 40%
	المؤطرين في التربص أو الزيارات	نعم 22 %	نعم 10%

9	الميدانية التي قمت بها ذوو كفاءة جيدة	قليلا68 % لا 10%	قليلا 70% لا 20%
0	ساعدت التربص أو الزيارات الميدانية في تعميق معارفي النظرية	دائما 18% أحيانا 64% نادرا 14% أبدا 4%	دائما 20 % أحيانا 50% نادرا 20 % أبدا10%
1	اعتقد بأن التربص أو الزيارات الميدانية كانت مفيدة لي.	نعم 56% قليلا 40 % لا 4%	نعم 10 % قليلا 70 % لا 20%
42	اشعر بأن المؤسسة تولي الأهمية لجدية التربص أو الزيارات الميدانية	كثيرا 10% قليلا 68% أبدا 22 %	كثيرا 20 % قليلا 60 % أبدا 20%
43	إعداد مذكرة التخرج مهم في تخصص علم النفس العيادي	كثيرا 22% قليلا 56% أبدا 22%	كثيرا 10 % قليلا 70 % أبدا 20%
4	ساهم إعداد مذكرة التخرج في تعميق معارفي في التخصص	نعم 16 % قليلا 60 % لا 24 %	نعم 10% قليلا 60 % لا 30%
5	هل حدث و شاركت بمخبر خاص بعلم النفس	نعم 22 % لا 78 %	نعم 00 % لا 100 %
6	- تساهم مخابر علم النفس في رسم ملمح السيكولوجي الممارس	دائما 40 % أحيانا42 % نادرا 6 % أبدا 12 %	دائما 00% أحيانا 60 % نادرا 30% أبدا 10%
7	اعتقد أن إدراج برامج تكوينية معمقة بمخابر علم النفس تساعد في بناء ملمح السيكولوجي.	نعم 20 % قليلا 80 % لا 0%	نعم 70 % قليلا 30% لا00 %
	تساهم الملتقيات العلمية في تزويد	دائما 42%	دائما 00%

8	الطالب بمعلومات مفيدة حول التخصص	أحيانا 42 % نادرا14 % أبدا 2 %	أحيانا 100% نادرا 00 % أبدا 00%
9	يعتبر عدد الملتقيات المنظمة خلال فترة تكويني من حيث العدد	كافي 2 % غير كافي 98 %	كافي 20 % غير كافي 80%
0	يعتبر عدد الملتقيات المنظمة خلال فترة تكويني ذات نوعية	نعم 38 % لا 62 %	نعم 30 % لا 70 %
1	احرص على الحضور في الملتقيات المنظمة حول التخصص	دائما30% أحيانا 40% نادرا 12% أبدا 6 %	دائما 10 % أحيانا70 % نادرا 10% أبدا10%
2	تنظم هذه الملتقيات في أوقات مناسبة يمكنني حضورها	دائما 8 % أحيانا 52% نادرا 26 % أبدا 14%	دائما 10 % أحيانا 20 % نادرا 60% أبدا 10%

6- بالنسبة للتساؤل السادس: هل تتوفر الإستعداديه للقيام بمهنة الأخصائي العيادي في ظل التكوين الجامعي؟

الجدول رقم (08): استعدادية القيام بمهنة الأخصائي في ظل التكوين الجامعي

رقم	نص السؤال	استجابات الطلبة	استجابات الممارسين
4	اعتقد أن التكوين الذي تحصلت عليه خلال سنوات التدريس كاف لحصولي على أساسيات علم النفس.	كافي 4 % غير كافي 96 %	كافي 00 % غير كافي 100%
5	أعتقد أن التكوين الذي تحصلت عليه كاف للإلمام بتصنيف الأمراض والاضطرابات النفسية المختلفة.	كافي 10 % غير كافي 90 %	كافي 00 % غير كافي 100%
6	اعتقد أن التكوين الذي تحصلت عليه كاف لإكساب القدرة على التشخيص الدقيق للاضطرابات النفسية.	كافي 8 % غير كافي 92 %	كافي 10 % غير كافي 90%
	اعتقد أن التكوين الذي تحصلت	كافي 14	كافي

7	كاف لإكسابي مهارة إجراء المقابلات العيادية.	% 86 غير كافي %	40% غير كافي 60%
8	اعتقد أن التكوين الذي تحصلت عليه خلال سنوات التدريس كاف لإكسابي مهارة إجراء دراسة الحالة.	كافي 18 % غير كافي 82 %	كافي 30 % غير كافي 70%
9	اعتقد أنني تحصلت على التدريب الكافي لتطبيق الاختبارات النفسية خلال تكويني الجامعي.	كافي 0 % غير كافي 100 %	كافي 30 % غير كافي 70%
0	اعتقد أنني تحصلت على التدريب الكافي لتفسير الاختبارات النفسية الأساسية خلال تكويني الجامعي.	كافي 0 % غير كافي 100 %	كافي 20 % غير كافي 80%
1	تعلمت كيفية كتابة التقرير النفسي في سنوات دراستي الجامعية	نعم 32 % لا 68 %	كافي 10 % غير كافي 90 %
2	اعتقد أن التكوين في هذا التخصص يساعدني على بناء ملمح واضح كأخصائي عيادي.	كثيرا 32 % قليلا 62% أبدا 6%	كثيرا 80% قليلا 20 % أبدا 00%
3	يعتبر ما يقدم في مقياس أخلاقيات المهنة كافيا حتى يستوعبها للطالب.	نعم 6 % قليلا 54% لا 40%	نعم 40 % قليلا 40% لا20%
4	اعتقد أن التكوين الذي تحصلت عليه خلال الثلاث سنوات كافي لممارسة مهنة الأخصائي العيادي.	نعم 0% قليلا 28 % لا 78%	نعم 00 % قليلا 10% لا 90%
5	اعتقد أن إضافة سنة تخصص معمقة تفيد الطالب أكثر في بناء الملمح السيكولوجي.	نعم 96 % لا 4 %	نعم 90% لا 10%

6- مناقشة النتائج:

من خلال الدراسة الحالية والتي تمت بغرض استطلاع آراء عينة من طلبة السنة الثالثة تخصص علم النفس العيادي، وكذلك عينة من الأخصائيين الممارسين في الميدان، ومن خلال ما تم التوصل إليه من نتائج مبدئية تمثلت:

المحور الأول:

يتضمن هذا المحور ثلاثة أسئلة صيغت بغرض معرفة مدى تأثير عدد الطلبة الموجهين نحو تخصص علم النفس العيادي، وكذا رغبة هؤلاء في التخصص. وجاءت النتائج نوعا ما متقاربة بين آراء الطلبة (42٪ بنعم في السؤال الأول) مقابل 60٪ بنعم حسب رأي الممارسين. كما ظهرت نفس النتائج بالنسبة للسؤال الثاني (86٪ لدى الطلبة مقابل 80٪ لدى الممارسين) واعتبر كلا الطرفين المشاركين في الدراسة أن عدد سنوات التدريس في التخصص غير كافي (٪88 للطلبة و100٪ للممارسين). على الرغم من أن كل الممارسين الذين تم استطلاع رأيهم هم من خريجي النظام الكلاسيكي، وهذا دليل على أن تخصص كهذا يحتاج إلى سنوات أكثر من اجل تفعيل ممارستهم ودفعهم نحو إبراز قدراتهم بكفاءة ومهنية مستقبلا.

المحور الثاني:

في هذا المحور كان هناك نوع من التباين في النسب بين تصورات الطلبة و آراء المختصين الممارسين فيما يتعلق بالمقررات المبرمجة خلال سنوات التكوين المتخصص، فمثلا في السؤال الرابع يرى الطلبة بان ما يتم تناوله من مقاييس في التخصص يعتبر ذو أهمية وهو ما تعكسه نسبة 56٪ التي جاءت بنعم. أما الممارسون فـ 80٪ منهم يرون أن ما يتم تناوله من مقاييس ليس ذو أهمية. كما يعتقد هؤلاء انه ليس هناك تداخل أو تكامل بين المقاييس (70٪ بلا)، على العكس من الطلبة الذين بلغت نسبة إجاباتهم 72٪ بنعم على تداخل وتكامل المقاييس المبرمجة.

في حين تتقارب النتائج في بعض الأسئلة، فمثلا طغيان المعارف النظرية على المعارف التطبيقية، بلغت نسبة أراء الطلبة في هذا السؤال 86٪ بنعم و70٪ أيضا بنعم لدى الممارسين.

هنا ينبغي الوقوف وقفة تقييميه لمحتوى المقررات الدراسية المبرمجة في التخصص. فالممارسين اللذين يملكون سنوات خبرة في الميدان، وهم بطبيعة الحال من يواجهون صعوبات هذه المهنة وتحدياتها قد أدركوا مدى النقص الفادح في محتوى المقاييس وكذا توزيعها وحجم الحيز الزمني الذي تأخذه مقاييس التخصص ضمن المقررات. حيث يمكن اعتبار هذه النتائج بمثابة نداء للقائمين على وضع البرامج من اجل إعادة صياغتها، حتى يتمكن الطالب المتلقي لها من تحمل تبعات الممارسة واثبات دوره بالمقارنة مع التخصصات التي تهتم بالصحة عامة والصحة النفسية خاصة. والأكيد أن عدم الموازنة بين ما هو نظري وما هو تطبيقي في تخصص علم النفس العيادي بإمكانه أن يخلق تصور غامض وبه نوع من الاختلال حتى، حول الممارس النفساني لدى الطلبة وهو ما يعيق و يخيف هؤلاء من الإقدام عليها مستقبلا.

المحور الثالث:

يحتكم الطلبة في صياغة إجاباتهم في هذا المحور إلى مدى تأثير الأستاذ فيهم من حيث المعطيات النظرية والتطبيقية التي يقدمها، ويرون أن الأفضلية بالنسبة لهم تكمن في اهتمام الأساتذة الممارسين على وجه الخصوص بتبني المقاييس ذات الأهمية في بناء ملمح الأخصائي الممارس. وهو الأمر الذي ظهر جليا في السؤال 15، حيث بلغت نسبة

الإجابات بنعم 94٪ لدى الطلبة و 90٪ لدى الممارسين. وهو ما يشير إلى وعيهم بأهمية أن لا يقدم الأستاذ مادة نظرية أكاديمية بحتة، وإنما يسعى إلى مزاوجتها بخبرته الميدانية كممارس هو الآخر. الأمر الذي يسمح له بمواكبة التغيرات التي تحدث ميدانيا و البحث عن مرجعيتها النظرية في ظل البحوث والاستطلاعات التي تزوده بها مكانته كأستاذ باحث.

وتشير الإجابات على السؤالين 16 و17 إلى مدى تأثر الطلبة بشخصية الأستاذ الممارس. (94٪) بنعم لدى الطلبة و80٪ لدى الممارسين بالنسبة للسؤال 16)، وتباين الإجابات على السؤال 17 (86٪ يبعضهم لدى الطلبة و 30٪ لدى الممارسين) إلى حاجة الطلبة والممارسين سابقا إلى وجود أساتذة ممارسين. يكونون بمثابة قاعدة لتفعيل آلية التقمص لدى هؤلاء، ولتمكينهم من بناء تصور واضح للممارسة عن طريق الخبرات التي ينقلونها.

المحور الرابع:

الأمر الذي ينبغي التركيز عليه في هذا المحور الذي يتطرق إلى مساهمة طرائق التدريس في بناء ملمح المختص النفسي. هو الغياب الشبه تام للوسائل والطرق الحديثة المستعملة في التعليم. والسبب في ذلك يرجع إلى: إما إلى عدم توفر المؤسسات الجامعية على هذه الوسائل، أو عدم تمكن الأستاذ منها. وهذا ما دفع إلى تأكيد بان هذه الطرائق لا تفيد في بناء ملمح واضح للمختص الممارس (٪76 بلا لدى الطلبة، و70 ٪ لدى الممارسين).

وبعيدا عن هذه التكنولوجيات التي باتت من ضرورات العصر نجد أن الطرق المستخدمة في التدريس تتمثل في البحوث النظرية وهذا ما توضحه الإجابات على السؤال 22 (92٪ للبحوث النظرية لدى الطلبة و 80٪ لدى الممارسين).

المحور الخامس:

بالرغم من أهمية هذا الشق في تكوين المختص النفساني، خصوصا فيما يتعلق بالعدد و الحجم الساعي وكذا المؤطرين لهذا الجانب. إلا أن الإجابات جاءت عكس هذه الأهمية. فمن حيث العدد (98٪ غير كافية لدى الطلبة و100٪ لدى الممارسين). الحجم الساعي كذلك (٪76 لدى الطلبة، 100٪ لدى الممارسين غير كافية)، وعدد المؤطرين وكفاءتهم (٪76 غير كافي و 68٪ قليلا لدى الطلبة، 100٪ غير كافي و 70٪ ذو كفاءة قليلة لدى الممارسين).

كما يسمح التربص الميداني في المؤسسات للطلبة والممارسين على حد سواء من تعميق المعارف وتحينها (الأسئلة 40، 41، 42).

أما فيما يتعلق بالشق المنهجي وهو الوجه الآخر من أداء الممارس النفساني، من خلال إعداد المذكرة، الانتماء للمخابر البحثية و حضور الملتقيات والدورات. فقد أبدى الطلبة والممارسين على حد سواء نفورا واضحا من هذا الجانب (٪78 بالا لدى الطلبة، و100٪ لدى الممارسين على السؤال 45). (٪40 أحيانا لدى الطلبة و70٪ لدى الممارسين على السؤال 51). وربما كانت هذه النسب دليل على جهلهم بمدى مساهمة هذا الجانب في صقل مهاراتهم وتزويدهم بكل ما هو جديد، واكتسابهم لقدرات التفكير العلمي الذي يدعم ويكمل الممارسة النفسانية. أو ربما يكمن الخلل في عملية إبراز دور وأهمية هذه المجالات في البرامج والمقررات الدراسية كذلك في تكوين أبعاد واضحة للممارسة.

المحور السادس:

إن كل ما يتم تقديمه للطلبة خلال مراحل تكوينهم يعتبر ذو أهمية بالغة في خلق استعداد للقيام بالمهام، وتفعيل الميول نحو الممارسة. وجاءت في هذا السياق إجابات متقاربة بين نسب الطلبة والممارسين النفسانيين، على الرغم من الاختلاف المتباين في مدى ونوعية التكوين (نظام LMD و نظام كلاسيكي).

فمثلا فيما يتعلق بنظرتهم للتكوين المحصل عليه خلال سنوات الدراسة، أجاب الطلبة بنسبة 96٪ بأنه غير كاف لتحصيل أساسيات علم النفس. مقابل 100٪ بالنسبة للممارسين. حتى انه غير كاف تماما لاكتساب الخبرة في إجراء المقابلة العيادية (٪86 غير كافي لدى الطلبة و60٪ لدى الممارسين) وهو نفس الأمر بالنسبة لكتابة التقرير النفسي (٪68 بلا لدى الطلبة و 90٪ غير كاف لدى الممارسين).

وبالنتيجة فان اقتراح إضافة سنة كاملة من التخصص المعمق هو مطلب شديد الأهمية (96٪ بنعم لدى الطلبة و 90٪ لدى الممارسين).

تشير نتائج هذا المحور إلى أهمية التكوين باعتباره حجر أساس في بناء بروفيل مهني لدى الطلبة المقبلين على تخصص علم النفس العيادي. فهو الذي يحصر ويوجه هؤلاء نحو ممارسة فعالة من خلا تمكينهم من آليات المختص كالمقابلة والاختبارات والتقارير النفسية، وإعطائهم حجم اكبر في المقررات الدراسية وتفعيل التربص. باعتبارها مدلولات نوعية في هذه المهنة.

ولتدعيم ما جاء في هذه النتائج قام عواشرية سعيد في (2013) بدراسة ميدانية استقرأ فيها واقع محتوى مناهج تخصص علم النفس العيادي (نظام كلاسيكي) المعتمدة بالجامعة الجزائرية، خلص من خلال قراءته التحليلية إلى أن معارف مناهج تخصص علم النفس العيادي تتسم باللاجودة و التي برزت في عدد من المؤشرات و المتمثلة في الغياب، الخمول، السذاجة، الطقوسية، النقصان الانفصال، الاغتراب، الانفصام بين معارف المناهج و احتياجات المحيط أو سوق العمل، طغيان المعارف النظرية على التطبيقية وعدم التوازن بينها، التعسف على المستوى المعرفي للطالب و التنظيم اللامنطقي للمعرفة .

و لأجل تنزيه معارف مناهج تخصص علم النفس العيادي اقترح الباحث تبني نظام "الديكام"، كما اقترح جملة من المعايير التي على مصممي المناهج تبنيها، و تتلخص أهمها في:

- تحليل الوظائف و تضمين مختلف متطلباتها في محتويات مناهجها.
- التحول من النظام التعليمي المتمركز حول تبليغ البيانات و المعلومات إلى النظام التعليمي المتمركز حول تعديل السلوك و توظيف المعرفة و استثمارها لإنتاج معارف جديدة.
- مسايرة النمو المعرفي و الوجداني و المهاري للمتعلم.
- العمل على تحقيق التنظيم المنطقي للمعرفة.

خاتمة:

تعد الممارسة من أصعب وأعمق الممارسات في مجال الصحة النفسية. وقد كثرت الطلبات على هذه الخدمة نظرا لما تقدمه من تغيير جذري في حياة المقدمين عليها من حيث تغير نظرتهم نحو الحياة. وإعادة صياغة تصور ايجابي نحو ذواتهم، وتفعيل خبراتهم الكامنة لتحقيق اكبر درجة من التكيف داخل المجتمع.

من هنا كان لابد من التركيز على هذا النوع من الممارسة عن طريق إعادة صياغة برامج تكوينية للملتحقين بهذه المهنة، والتركيز على تطوير مهارات الممارس بتوفير القدر الكافي من الأرصدة المعرفية التي تمكنه من الفهم والوعي بالمشكلات التي سوف يتناولها مستقبلا، بالإضافة إلى فتح المجال في المؤسسات العامة لإجراء التربص الذي يساعد على صقل الجوانب المعرفية للمختص وطبعا بإشراف ممارسين أكفاء من اجل تأطير هذه العملية.

التركيز على الممارسة النفسانية ينطلق من التركيز على الملتحق بالتخصص منذ البداية، والبحث في الدوافع والميول نحو المهنة مستقبلا، وتأطير التكوين، بحيث يضمن ذلك مسيرة جيدة وناجحة في حلقة تنمية الموارد البشرية، وحتى يستفيد المجتمع أيما استفادة من مجال علم النفس العيادي بعد ان يتم تكوين تصور ايجابي مسبق عن المختص النفساني.

مقترحات الدراسة:

- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية مماثلة في ضوء القدرات الفردية والدافعية للانجاز والرضي المهني للأخصائي النفسي العيادي.
- التنسيق بين الجامعات وإدارة الصحة النفسية و المؤسسات للعمل على تطوير وتأهيل الأخصائي النفسي العيادي وذلك من خلال تعاقد الجامعة معها للاستفادة أكثر من التربصات الميدانية للطلبة .
- إعادة النظر في البرامج حتى تكون في التخصص و يستفيد منها الطالب أكثر.
- إثراء مقاييس التدرج لضمان تكوين نوعي مع مراعاة إحداث التوازن و الربط بين جانبي التكوين النظري والميداني.
- تحقيق مبدأ التتابع و الاستمرارية في تنظيم المناهج.
- إعادة النظر في طرائق تقديم المحاضرات و الأعمال التطبيقية، و كذا طرق التقييم الكلاسيكية القائمة على الامتحانات والعروض البحثية، والتي أفرزت أخصائيين يشتكون من نقص في إدراك الذات المهنية.
- تمديد مدة التربص حتى يستفيد الطالب من الجانب الميداني أكثر.
- إعادة النظر في مدة التكوين بالتفاوض مع الوزارة، بإضافة سنة التحكم في التخصص أكثر.
- تمديد رزنامة برمجة المواد الأساسية و الاستكشافية و مراعاة حجم المقرر و المدة الزمنية المسموح بها و جعله يتناسب مع ذلك.
- توفير الظروف الملائمة لإجراء التربص الميدانية لأجل الاستفادة منها، مه ضرورة توفير الوسائل المادية والتقنية كالروائز والاختبارات للطلبة لأجل التمرن عليها.
- ربط مؤسسات التعليم العالي بسوق العمل.
- تفعيل الملتقيات و مخابر علم النفس بما يفيد الطالب.
- إسناد المقاييس لأصحاب التخصص من الأساتذة.

المراجع:

1. النابلسي، محمد احمد. (1998)، أصول الفحص النفسي، الطبعة الأولى، المكتب العلمي للكمبيوتر والتوزيع، الإسكندرية.
2. الجريدة الرسمية الجزائرية، المؤرخة في 27 أ فريل 1991، و في 23 جويلية 2009.
3. روتر، جوليان. (1971)، علم النفس الإكلينيكي، ترجمة :عطية محمود هناء، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
4. زقار، رضوان, (2015)، الاخصائي النفساني امام صعوبات الفحص النفسي والعلاج، مجلة الجامعة، العدد 4، تمنراست.
5. عواشرية، السعيد. (2013)، قراءة في مدى جودة محتوى مناهج تخصص علم النفس العيادي المعتمدة بالجامعة الجزائرية و اقتراح آليات تطويره، سلسلة إصدارات مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية، جامعة سطيف-الجزائر.
6. فيصل عباس (1996)، الاختبارات النفسية تقنياتها وإجراءاتها ، دار الفكر العربي، بيروت.
7. psychologique de Andronikof, Anne. et Fontan, Patrick. (2014), L'examen l'enfant : pratique et déontologie, Neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence, vol 62, n° 7 ,pp 403–407, Elsevier Masson, France.
8. CASTRO, Dana.(2002), Existe-t-il une profession de psychologue clinicien différente des autres professions de santé ? Psychologues et partenaires. Pratiques psychologiques,3, pp. 51-58. cat.inist.fr/?aModele=afficheN&cpsidt=14367944
9. CHABRIER, Lydia et BENEDETTO, Pierre (2013), Psychologie Clinique, La pratique du clinicien, les principales théories, de nombreux exemples et d'études de cas concrets, Hachette supérieur, Paris.
10. GUILLEC Gérard (2000), Faire psycho. Pourquoi? Comment?, L'Harmattan, Paris.
11. PERRON, Roger. et Coll (2006), La Pratique de la psychologie clinique, Dunod, Paris.